مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	تاريخ إرسال المقال: 15 / 02/ 2022	تاريخ القبول: 15 / 12/ 2022	تاريخ النشر: 31 / 12/ 2022	الصفحة: 201 – 225

التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائي

–دراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 6، 4،و11 بولاية سطيف–

Socialization and violent behavior of primary school children

-A field study in the provinces of Ain Azal 4, 6 and 11 in the wilaya of Setif

عادل ساكر *	–جامعة الجزائر 2، (الجزائر)– –مخبر الأسرة، التنمية، الوقاية من الانحراف والاجرام. (الجزائر)	adel.saker@univ-alger2.dz
صباح عيّاشي	–جامعة الجزائر 2، (الجزائر) – –مخبر الأسرة، التنمية، الوقاية من الانحراف والاجرام (الجزائر)	sabahayachi@yahoo.fr

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى محاولة معرفة أهميّة الأسرة مقارنة بغيرها من مؤسسات التّنشئة الاجتماعيّة، من خلال التّعرّف على العلاقة بين الأساليب غير الصالحة الّتي تؤدي إلى ظهور سلوك العنف عند الأطفال، ممّا قد يساعد المهتمّين على تقويم هته الأساليب وبالتّالي التّخفيف من حدّة العنف عندهم . و اشتملت الدّراسة على جانبين: نظري ركّز على الفروض والتّساؤلات، بالإضافة إلى المفاهيم الأساسيّة، ومختلف المداخل النّظريّة للموضوع . أمّا الجانب الميداني، فقد احتوى مجالات الدّراسة (الزّمني، الجغرافي، والبشري)، وتمّ التّركيز على عيّنة مكوّنة من 200 تلميذ أخذت من 5 مدارس بمقاطعات عين آزال 4، 6، و11 ببلديتي بئرحدّادة، وعين الحجر بولاية سطيف. استغرقت الدّراسة فيها حوالي 3 أشهر. أمّا المنهج المستخدم فتمثّل في الوصفي التّحليلي، وبالنّسبة لأدوات جمع البيانات فشملت : الملاحظة، الاستبيان، المقابلة، والسّجلاّت والوثائق. وخلص البحث في النّهاية إلى أنّ سلوك الأطفال يرجع إلى أسباب متعدّدة أهمها: ضعف الوازع الدّيني وسوء التّربيّة، بالإضافة إلى الفقر والشّعور بالحرمان المادي والعاطفي، وأخيرا سوء استغلال وقت الفراغ .

الكلمات المفتاحيّة: التّنشئة الاجتماعيّة، الأسرة، المدرسة، العنف، الطّفل.

* المؤلف المرسل:

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

Abstract:

This research aims to try to know the importance of the family compared to other institutions of socialization by identifying the relationship between the invalid methods that lead to the emergence of violence in children, which may help those interested in evaluating these methods and thus alleviating the severity of violence for them. The study included two aspects: theoretical, focused on hypotheses and questions; In addition to the basic concepts and various theoretical approaches to the subject. As for the field side, it included the fields of study (chronological, geographical, human), where the focus was on a sample of 200 students taken from 5 schools in the districts of Ain Azal 4, 6 and 11 in the municipalities of Bir Haddada and Ain El Hadjar in the state of Setif, in which the study lasted about 3 months.

for the method used, it was descriptive, analytical. But for the data collection tools it included: observation, questionnaire, interview, records and documents. Finally, the research concluded that the behavior of violence in children is due to several reasons, the most important of which are: weak religious faith and poor education, in addition to poverty and a feeling of material and emotional deprivation. Finally, abuse of free time.

keywords: Socialization, Family, School, Violence, Children.

مقدمة:

بالرّجوع إلى الدّراسات الاجتماعيّة الّتي تطرّقت إلى عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة، نجد أنّ هناك كثافة فيها في مرحلة ما قبل المدرسة، وتليها من حيث الكثرة الّتي أجريت على مرحلة المراهقة. "كما نجد أنّ هناك نقصا في الدّراسات الّتي عالجت مرحلة المدرسة" (**الجوهري و آخرون، 1991، صفحة 143**) . ممّا يشير إلى الأهميّة العمليّة لهذه الدّراسة الّتي تركّز على أساليب التّنشئة في مرحلة المدرسة.

وبالإضافة إلى الأهميّة العلميّة الّتي سبق ذكرها، نجد أنّ لهذه الدّراسة أهميّة عمليّة أو تطبيقيّة أيضا. إذ تهدف بوجه عام إلى محاولة التّعرّف على العلاقة بين أساليب التّنشئة غير الصّالحة الّتي تؤدّي إلى ظهور سلوك العنف عند الأطفال، ممّا قد يساعد المسؤولون على تقويم أساليب التّنشئة الاجتماعيّة، أو في مناهج تربيّة الطّفل، والّتي تؤدّي إلى التّخفيف من حدّة مشكلة العنف عند الأطفال، خاصّة وأنّ "الإحصاءات العالميّة تؤكّد أنّه قد انتشر على نطاق واسع وأصبح يمثّل مشكلة اجتماعيّة أساسيّة في المجتمع المعاصر".**(turner & helms, 1988, p. 426)** .

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

أولا: إشكالية الدّراسة و فرضيّاتها:

تهدف هذه الدّراسة إلى محاولة معرفة أهميّة الأسرة مقارنة بغيرها من مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة فيما يتعلّق باكتساب الأطفال لسلوك العنف ،بالإضافة إلى التّعرّف على العلاقة بين أساليب التّنشئة المستخدمة داخل الأسرة، وبين الممارسة لسلوك العنف. ومن هنا يمكننا طرح مجموعة من التّساؤلات على النّحو الآتي:

1. ما أهميّة الدّور الّذي تقوم به الأسرة بالمقارنة بغيرها من مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة مثل المدرسة، ووسائل الإعلام، وجماعة الرّفاق بالنّسبة لاكتساب الأطفال لسلوك العنف؟
2. ما هي أنماط السّلطة السّائدة داخل الأسرة اليوم وكيف تنعكس على أساليب المعاملة بين أفرادها ؟ وهل هناك علاقة بين ظهور سلوك العنف لدى الأطفال وبين تمركز السّلطة في يد الوالدين معا (النّمط الدّيمقراطي)، أو في يد أحدهما (النّمط الاستبدادي) ؟
3. ما هي أهّم أساليب الثّواب والعقاب الّتي يستخدمها الآباء لضبط سلوك الأطفال داخل الأسرة ؟ وما فعاليّة كلّ من الثّواب والعقاب كوسيلة للحدّ من سلوك العنف لديهم ؟
4. هل هناك مظاهر للتّفرقة واللاّمساواة بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة وبين ممارستهم لسلوك العنف ؟
5. وأخيرا هل تقوم الأسرة بتدريب الطّفل على العبادات (مثل الصّلاة، الصّوم) والمعاملات ؟ وهل هناك علاقة بين التّنشئة الدّينيّة، وبين ظهور سلوك العنف عند الأطفال؟

من خلال التّساؤلات السّابقة يرى الباحث أنّه يمكن صياغة بعض الفروض الّتي تساعد على توجيه الدّراسة الميدانيّة على النّحو الآتي :

1. تعتبر الأسرة أولى مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة الّتي تؤثر على مدى اكتساب الأطفال لسلوك العنف.
2. إنّ تمركّز السّلطة في يد الوالدين واتّفاقهما على أسلوب موحّد في معاملة الأطفال تقلّل احتمالات ظهور سلوك العنف عندهم .
3. يعتبر الثّواب أكثر فاعليّة من العقاب كوسيلة للتّخفيف من حدّة مشكلة العنف عند الأطفال.
4. إنّ تدريب الأطفال على العبادات والمعاملات وعدم شعورهم باللاّمساواة يؤدّي إلى التّخفيف من حدّة المشكلة.

وقد قام الباحث بصياغة هذه الفروض الّتي سبق ذكرها في ضوء القضايا النّظريّة الّتي تثيرها النّظريّات الشّاملة أو الجزئيّة الّتي حاولت تفسير السّلوك الاجتماعي بوجه عام مثل التّفاعليّة الرّمزيّة ، أو الّتي حاولت تفسير سلوك

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

العنف بوجه خاص مثل نظريّة الضّبط ونظريّة الإحباط والعدوان، ونظريّة الثّقافة الفرعيّة، وكذلك تمّ صياغة هذه التّساؤلات والفروض السّابقة في ضوء نتائج الدّراسة الميدانيّة، سواء تلك الدّراسات الّتي اهتمّت بعمليّة التّنشئة الاجتماعيّة، أو الّتي درست مشكلة العنف.

ثانيا: المفاهيم الأساسيّة للدّراسة:

قبل محاولة الإجابة على تساؤلات الدّراسة، والتّحقّق من الفروض الّتي تمّت صياغتها يجب البدء أوّلا بتحديد المفاهيم الأساسيّة المستخدمة في هذه الدّراسة، ومن أهّمها: التّنشئة الاجتماعيّة، العنف، وأخيرا الطّفولة.

1- مفهوم التّنشئة الاجتماعيّة:

هناك تعريفات متعدّدة لمفهومها، ويرى "**زاندان (zanden, 1990, p. 148)** أنّه يمكن تعريفها بأنّها:"عمليّة التّفاعل الاجتماعي الّتي تستمر طيلة حياة الفرد، والّتي عن طريقها نكتسب المعرفة، الاتّجاهات، القيم، وأنماط السّلوك الجوهريّة بالنّسبة للمشاركة الفعّالة في المجتمع ". كما يعرّفها "فيلبس"**(bernaed, 1979, p. 508)** :" بأنّها العمليّة الّتي عن طريقها ينمّي الفرد بناء الشّخصيّة، وتنتقل الثّقافة من جيل لآخر.

وبالإضافة إلى هذه التّعريفات السّابقة لعمليّة التّنشئة الاجتماعيّة، يمكن أن نصف هذه العمليّة في عبارة موجزة فنقول:" هي عمليّة اجتماعيّة أساسيّة تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعيّة معيّنة، وذلك عن طريق اكتساب هذا الفرد ثقافة الجماعة، ودورا يؤدّيه فيها ".

ولو اعتبرنا هذه العمليّة ممتدة طول عمر الفرد، فإنّ أهّم مراحل تلك العمليّة وأكثرها خطورة هي تلك الّتي تتمّ في مرحلة الطّفولة. حيث يستمد الطّفل القيم، والاتّجاهات، المهارات، والأدوار الّتي تكمّل شخصيته، والّتي تؤدّي إلى تحقيق تكامله مع المجتمع الّذي يعيش فيه.

ويمكن تعريف التّنشئة الاجتماعيّة بطريقتين، طريقة فيها توسيع وشمول في النّظرة، وطريقة فيها تركيز وتحديد. فمن جهة يمكن النّظر إليها كعمليّة اجتماعيّة مستمرة شاملة تستهدف بناء الشّخصية، ونقل التّراث الثّقافي من جيل لآخر. ونظرا لأنّها تعتبر عمليّة متّصلة طول حياة الإنسان. لذلك تتعدّد مؤسّساتها و من أهمها: الأسرة والمدرسة، وجماعة الرّفاق، ووسائل الإعلام.

ومن جهة أخرى، يمكن النّظر إلى عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة على أنّها: "ذلك الجانب الّذي يتمّ داخل الأسرة، وبالذّات في مرحلة الطّفولة الّتي يكتسب الطّفل فيها (الكائن البيولوجي) شخصيّته الاجتماعيّة، ويتحوّل

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

من ثمّ إلى كائن اجتماعي". (**الجوهري و آخرون، 1991، صفحة 80**). وتعتبر الأسرة من أهّم مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة الّتي تقوم بنقل تراث، ومهارات المجتمع للفرد في مرحلة الطّفولة، وهي المرحلة الّتي عالجتها هذه الدّراسة.

2- المقصود بالعنف:

يشير هذا المفهوم إلى عدّة معان: فقد يشير إلى استخدام الضّغط، أو القوّة استخداما غير شرعيّ، أو غير مطابق للقانون من شأنه التّأثير على إدارة فرد ما. وقد يستخدم بمعنى الإكراه. ومن النّاحية القانونيّة: "نجد أنّ الإكراه إذا وقع على من تعاقد يكون سببا في بطلان العقد" (**بدوي، 1978، صفحة 441**).

وقد يبدو مفهوم العنف من المفهومات الشّائعة الّتي لها معنى واضح. إلاّ أنّ هذا المفهوم في الواقع يعتبر من المفهومات المعقّدة، ولتحديده تحديدا دقيقا يتطلّب الأمر التّفرقة بين العنف الشّرعيّ، والعنف غير الشّرعيّ. وعلى سبيل المثال: "نجد عند قيام أحد رجال الشّرطة بدفع أو طرح أحد المجرمين أرضا فقد يبدو هذا النّمط من السّلوك على أنّه ضروري، وهذا هو المقصود بالعنف الشّرعيّ أي المقبول من وجهة نظر القانون". (**coleman & cressey, 1987**) . ونجد أنّ الدّولة قد تستخدم العنف بطريقة شرعيّة لحماية القانون، والّنظام داخل المجتمع.أمّا العنف غير الشّرعيّ، فيبدو عندما يقوم أحد المجرمين بدفع أو طرح أحد كبار السّن أو أحد الأطفال على الأرض، فإنّ هذا الفعل أو التّصرّف يبدو بشكل واضح على أنّه ممارسة لسلوك العنف غير الشّرعيّ، أو غير القانونيّ وهذا النّمط من السّلوك هو المقصود عندما نتحدث عن سلوك العنف .

كما قد يصنّف العنف إلى فرديّ، وجماعيّ. و يقصد بالأوّل ذلك الّذي يحدث بين الأشخاص في الحياة اليوميّة مثل قيام شخص معيّن بقتل شخص آخر أثناء ثورة من الغضب. ويمثّل الثّاني في حالة الإرهاب أو الحرب، وتختلف الاستجابات الاجتماعيّة تبعا لاختلاف نوع العنف.كما أنّ لكلّ نوع أسبابه، وتفسيراته المختلفة. و يتدرّج استخدام مفهوم العنف من الاتّساع إلى الضّيق. فقد يشير بمعناه الواسع إلى ارتكاب بعض جرائم العنف مثل القتل،والاغتصاب، والسّرقة بالإكراه، وقد يشير بمعناه الضّيّق إلى مهاجمة شخص معيّن لشخص آخر بهدف إلحاق الضّرر به، ودون أن يترتب على ذلك القتل. وذلك كما في حالة الصّفع على الوجه نجد أنّ مثل هذه المظاهر للعنف قد تحدث داخل الأسرة، كما في حالة ضرب الزّوج لزوجته، أو إساءة معاملة الأطفال.وفي دراستنا هذه يأخذ الباحث المعنى الضّيّق لمفهوم العنف على أنّها لفعل العدواني الّذي يقوم به الطّفل بهدف إلحاق الضّرر الجسماني، أو الإصابة بالنّسبة لغيره من الأفراد داخل وخارج المدرسة. ومن أمثلة هذا الفعل العدواني الضّرب أو الصّفع على الوجه، أو الرّكل بالقدم أو غير ذلك من مظاهر العنف، بالإضافة إلى قيام الطّفل بتخريب أو تحطيم الممتلكات العامة أو الخاصة سواء داخل أو خارج المدرسة.

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

3- معنى الطّفولة:

مرحلة الطّفولة مرحلة أساسيّة، وهامّة من مراحل النّمو. وتعتبر هذه المرحلة بداية مراحل تكوين، ونمو الشّخصيّة. "...وتختلف الشّعوب فيما بينها أشد الاختلاف في تعيين البدايات والنّهايات الزّمنيّة لمرحلة الطّفولة...". (**الجوهري و آخرون، 1991، صفحة 14**). ويمكن القول بأنّ الطّفولة هي:" فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد حتى الرّشد، وهي تختلف من ثقافة لأخرى فقد تنتهي الطّفولة عند الزّواج، أو يصطلح على سنّ محدّد لها". (**غيث و آخرون، 1979، صفحة 55**). وقد يتمّ تحديد مفهوم الطّفولة بالاعتماد على المعيار البيولوجي على اعتبار أنّها مرحلة تتميّز بخصائص جسمانيّة معيّنة تتغيّر كلّما كبر الشّخص. أي أنّ طور الطّفولة يقوم على أساس بلوغ مرحلة معيّنة من مراحل النّضج الجسمي. ونجد أنّ هناك بعض الباحثين الّذين حدّدوا طور الطّفولة اعتمادا على المعيار الزّمني..

ويعرّف علماء النّفس الطّفولة بأنّها الفترة ما بين قبل الميلاد وسنّ البلوغ، وهي الفترة الّتي يكون فيها الفرد قادرا على التّناسل، وتنقسم إلى الطّفولة المبكّرة بين نهاية الرّضاعة حتّى الخامسة أو السّادسة، والطّفولة المتأخّرة من السّادسة حتّى البلوغ في الثّانية عشر عاما.

ويرى علماء الاجتماع أنّ الطّفولة من أخطر مراحل حياة الفرد، ويمكن تعريفها بأنّها: "المدّة الّتي يعتمد فيها الفرد على والديه في المأكل، الملبس، المأوى، التّعليم، الصّحة، والتّرويح سواء أكانت مدّة الطّفولة حتّى البلوغ، أو حتّى النّضج الاقتصادي، النّفسي، العقلي، والاجتماعي". (**الزيني، 1967، صفحة** 235) . ويرى بعض علماء الاجتماع أنّه يمكن تحديد فترة الطّفولة استنادا على نوع العلاقات المتبادلة بين الطّفل، والآخرين المهتمّين به، والّذين يتفاعل معهم. "ويرى بارسونز **parsons** أنّ الانتقال من طور الطّفولة إلى طور الرّشد أشبه بتطوّر المجتمعات من مرحلة البساطة والبدائيّة، إلى مرحلة التّعقّد، والتّماسك العضوي. أي تحوّل علاقات الشّخص مع الموضوعات الاجتماعيّة من البساطة إلى التّعقيد كلّما كبر، واتّسعت علاقاته". (**فرح، 1980، صفحة 18**).

ويلاحظ الباحث أنّه يمكن تحديد الطّفولة في هذه الدّراسة إجرائيّا على أنّها تعني التّلاميذ في مرحلة التّعليم الابتدائيّ، والّذين أعمارهم ما بين السّادسة حتّى سن الثّانية عشر. بمعنى الدّراسة لن تتطرّق إلى الأطفال في مرحلة الطّفولة المبكرة، وتقتصر على دراسة الأطفال في سنّ السّادسة حتّى سنّ الثّانيّة عشر. كما تقتصر هذه الدّراسة على الأطفال الذّكور دون الإناث لأنّ سلوك العنف يظهر عند الذّكور أكثر ممّا يظهر عند الإناث.

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

ثالثا: المدخل النّظري للدّراسة:

في هذه الدّراسة سيتبنّى الباحث إحدى النّظريّات السّوسيولوجيّة العامة الّتي تصلح لدراسة عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة، والسّلوك الاجتماعي بوجه عام. وهي نظريّة التّفاعل الرّمزي، كما سيستعين الباحث ببعض النّظريّات الّتي تفسّر سلوك العنف بوجه خاص، وهي نظريّة الضّبط، ونظريّة الإحباط، والعدوان، ونظريّة الثّقافة الفرعيّة للعنف.

1- نظريّة التّفاعل الرّمزي:

تعدّ التّفاعليّة الرّمزيّة إحدى المداخل النّظريّة العامة لدراسة السّلوك الاجتماعي. ومن أبرز ممثلي هذا المدخل "تشارلز كولي"، و" جورج هربرت ميد". ونجد أنّ معظم الاتّجاهات لهذه النّظريّة تتّفق على التّسليم بأنّ: "الإنسان يقوم بصياغة وتشكيل الواقع الاجتماعي الّذي يعيش فيه من خلال عمليّة التّفاعل الاجتماعي، وعن طريق استخدام الرّموز مثل اللّغة". **(meltzer & all, 1975, p. 53)**

ويرى أصحاب النّظريّة أنّ الشّخصيّة لا تصبح ثابتة، كما أنّ عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة تستمر مدى الحياة. وإلى جانب أهميّة الأم، يكون الآباء، والأجداد، والمعلمّون في نفس مستوى الأهميّة للطّفل والبالغ معا. "كما أنّ العالم الخارجي بما فيه من أشخاص، وأفكار، ومعان لابدّ من أخذه في الاعتبار عند تفسير نموّ الطّفل، أو في مواجهات التّنشئة الاجتماعيّة، أو في تطوّر سمات الشّخصيّة حتّى مرحلة متأخّرة من الحياة" . (**الخولي، 1984، صفحة 236**)

ونجد أنّ التّفاعليّة الرّمزيّة توضّح كيفيّة تنشئة كلّ من الذّكور، والإناث على أدوار خاصّة بكلّ منهما. إذ أنّ المجتمع تسوده أنماط من التّفاعل تؤكّد على اختلاف الأدوار تبعا للنّوع. ونجد أنّ مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة مثل الأسرة، وجماعات الرّفاق، والمدرسة تدعم هذا الأسلوب من التّفاعل. فجميع مؤسّسات التّنشئة، وما يسودها من تفاعل يؤكّد على أنّ هناك أدوارا خاصّة بالذّكور، وأخرى مختلفة خاصة بالإناث.

كما يرى أصحاب نظريّة التّفاعل،أنّ العنف سلوك يتمّ تعلّمه من خلال عمليّة التّفاعل. فالنّاس يتعلّمون سلوك العنف بنفس الطّريقة الّتي يتعلّمون بها أيّ نمط آخر من أنماط السّلوك الاجتماعي. وهناك كثير من الأدلة الّتي تؤكّد أنّ سلوك العنف يتمّ تعلّمه عن طريق عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة الّتي تقوم بها الأسرة.

وقد يتعلّم الأطفال سلوك العنف بطريقة مباشرة عن طريق المثل أو القدوة الّتي يقدّمها أعضاء الأسرة. فعندما يشاهد الأطفال الصّراعات وسلوك العنف لدى الآباء، والأصدقاء تزداد احتمالات اكتسابهم لهذا النّمط

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

من السّلوك. كما قد يكتسب الأطفال هذا السّلوك بطريقة غير مباشرة عندما يتعلّمون المعايير، والقيم الّتي تعرف العنف على اعتبار أنّه شيء طيّب في مواقف محدّدة، ويشعرون بأنّ العنف وسيلة لحلّ المشكلات، والصّراعات، والطّريقة الوحيدة للحصول على الاحتياجات، وأداة ضروريّة للمعيشة والنّجاح في الحياة.

وذهب أصحاب مدخل التّفاعل إلى أنّ سلوك العنف يتمّ تعلّمه من خلال عمليّة تعلّم الأدوار المرتبطة بالجنس (النّوع). فعلى الرّغم من أنّ هناك قلّة من الآباء الّذين ينظرون إلى العنف على اعتبار أنّه شيء طيّب، فإنّ الكثير منهم يعتبرون العنف جزءا ضروريّا من الحياة، ونمطا سلوكيّا يجب أن يتعلّمه الأطفال خاصة الذّكور. ومن خلال عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة يتمّ تعليم الأولاد سلوك العنف عندما يتمّ تشجيعهم على الخشونة، والاعتماد على النّفس. بينما يتمّ تعليم الإناث الطّاعة، والتّبعيّة.

2- نظريّة الضّبط:

يرى أصحاب هذه النّظريّة أنّ العنف غريزة إنسانيّة فطريّة تعبّر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على جماعته ويذهب أصحابها إلى:" أنّ خطّ الدّفاع الأوّل بالنّسبة للمجتمع يتمثّل في معايير الجماعة الّتي لا تشجّع العنف. فأعضاء المجتمع الّذين لا يتمّ ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة، وغيرها من الجماعات الأوليّة يتمّ ضبط سلوكهم عن طريق رجال الشّرطة، والخوف من القانون أي عن طريق وسائل الضّبط الاجتماعي الرّسميّة. وعندما تفشل هذه الأخيرة يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع". (**شكري و آخرون، 2011، صفحة 160**)

ونجد أنّ هذه النّظريّة تقدّم تفسيرات منطقيّة حول أسباب تميّز أو عدم تميّز بعض أعضاء المجتمع بسلوك العنف. إلاّ أنّ هذه النّظريّة تدور حول افتراض رئيسي مؤدّاه أنّ النّاس بطبيعتهم يتّسمون بالعنف.

3- نظريّة الإحباط والعدوان:

تعتبر هذه النّظريّة من بين النّظريّات السّوسيولوجيّة الّتي ترجع سلوك العنف إلى البناء الاجتماعي. شأنها شأن نظريّة الضّبط. وفي هذه النّظريّة يذهب علماء الاجتماع إلى أنّ كثيرا من الإحباط الّذي يؤدّي إلى العنف يظهر نتيجة عدم العدالة، وعدم المواساة داخل المجتمع. و قد أشار هؤلاء العلماء إلى أنّ الفقر الّذي يعيشه مختلف الأفراد المتخلفين داخل المجتمع الواحد، ونقص مختلف الفرص المتاحة لهم، وعدم استطاعتهم الحصول على حاجياتهم بطرق شرعيّة، يؤكّد شعورهم بالإحباط وبالتّالي ارتفاع معدلات العنف، والعدوان في سلوكاتهم.

ومن أهّم أوجه النّقد الّذي تعرّضت له هذه النّظريّة أنّها: " قد تمدّنا بالتّفسير المنطقي لأسباب ظهور العنف في المناطق المتخلّفة من المجتمع الواحد، إلاّ أنّها تفشل في تفسير أسباب وجود العنف لدى بعض أعضاء الطبقة

العليا، وأسباب عدم ظهور العنف لدى الكثير من الفقراء المصابين بالإحباط" . **(coleman & cressey, 1987, p. 459)**

4- نظريّة الثّقافة الفرعيّة للعنف:

قدّم مارفن وولفانج **marvin/ wolfang** نظريّته عن الثّقافة الفرعيّة للعنف **the subculture of violence** حيث يقول: "أنّ العنف يختلف بشكل كبير من جماعة إلى أخرى داخل نفس المجتمع. ويرى أنّ الثّقافة الفرعيّة للعنف هي السّبب الرّئيسي لارتفاع معدّلات العنف في جماعات الجوار الفقيرة، وبين أعضاء الطّبقة الدّنيا. وهي كذلك تعدّ في الواقع جزء من الثّقافة العامة السّائدة في المجتمع". وليس من الضّروري أن يعبّر أعضاؤها عن العنف في جميع المواقف. ومع ذلك فإنّ العنف يعتبر جزء من أسلوب حياتهم. كما نجد أنّهم: "لا ينظرون إلى العنف على اعتبار أنّه تصرّف غير أخلاقي. بالإضافة إلى أنّهم لا يشعرون بالذّنب نتيجة عدوانهم" . **(ferracuti, 1967, p. 158)**، ومن أهّم أوجه النّقد الّتي وجّهت إلى هذه النّظريّة، أنّ النّاس الّذين يتصرّفون بعنف لديهم اتّجاهات ايجابيّة نحوه تختلف عن اتّجاهات الشّخص العادي. إلاّ أنّهم يتصرّفون بعنف بسبب الظّروف، والمواقف الّتي يتعرّضون لها.

كما كشفت الدّراسات الحديثة عن أسباب ارتفاع جرائم العنف بين الأقليّات الإثنيّة، والطّبقات الدّنيا أنّه: "لا يرجع إلى الثّقافة الفرعيّة للعنف وحدها، بل يرجع أيضا إلى الفقر، والحرمان النّسبي، وعدم المساواة" . (Williams, 1983, p. 283)

ومن تحليل النّظريّات السّوسيولوجيّة السّالفة الذّكر، يتّضح أنّ نظريّة التّفاعل الرّمزي تنظر إلى العنف على اعتبار أنّه سلوك يتمّ تعلّمه من خلال عمليّة التّفاعل مع الآخرين داخل المجتمع. وأنّ الشّخص يتعلّم سلوك العنف بنفس الطّريقة الّتي يتعلّم بها أيّ نمط آخر من أنماط السّلوك الاجتماعي. وترى نظريّة الضّبط أنّ العنف يظهر عندما يفشل المجتمع في وضع الضّوابط القويّة على سلوك الأفراد. بينما ترى نظريّة الإحباط، والعدوان أنّ العنف يظهر نتيجة الإحباط النّاجم عن التّفرقة، وعدم المساواة بين أعضاء المجتمع، خاصة بين الفقراء، والأقليّات. أمّا نظريّة الثّقافة الفرعيّة للعنف فترى أنّه قد يكون سلوكا غير مرغوبا فيه بالنّسبة لكثير من أعضاء المجتمع، إلاّ أنّه قد يكون جزء من أسلوب الحياة بالّنسبة لبعض أعضاء المجتمع الّذين ينتمون إلى الثّقافة الفرعيّة للعنف، ويشجّعون الذّكور على الخشونة، والسّلوك العدواني، ويستخدمون العنف كوسيلة لحلّ المشكلات الشّخصيّة.

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

رابعا:الإجراءات المنهجيّة للدّراسة:

في هذا الصّدد سيحاول الباحث توضيح مجالات الدّراسة، ومنهجها، وأدوات جمع بياناتها .

1- مجالات الدّراسة:

أ- المجال البشري:

يشتمل المجال البشري للدّراسة على التّلاميذ في مرحلة التّعليم الابتدائي. وقد أجريت الدّراسة على الذّكور دون الإناث على اعتبار أنّ سلوك العنف يظهر عند الذّكور أكثر ممّا يظهر عند الإناث. كما اقتصرت الدّراسة على التّلاميذ في الفئة العمريّة (**6. 12**) و ذلك على اعتبار أنّ التّلاميذ في هذه الفئة العمريّة، يعتبرون في مرحلة الطّفولة المتأخّرة، ويعتبرون في إحدى مراحل الّتنشئة الاجتماعيّة الّتي يطلق عليها مرحلة المدرسة. كما يشتمل المجال البشري للدّراسة آباء هؤلاء التّلاميذ على اعتبار أنّ هؤلاء الآباء هم المسؤولون عن عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة داخل الأسرة.

ب- المجال الجغرافي:

تمّت الدّراسة الميدانيّة بمقاطعات عين آزال **6،4،11** ببلديّتي بئرحدّادة وعين الحجر بولاية سطيف. و قد تمّ اختيار أكبر المدارس الابتدائيّة لإجراء هذه الدّراسة لعدّة اعتبارات من أهمّها : أنّها ذات عدد هائل من التّلاميذ الموجودين في البلديتين. ومن بين هته المدارس : مدرسة الشّهيد بن سليمان الصّالح، مدرسة الشّهيد دويدة مسعود، ومدرسة الشّهيد شوار الخثير ببلديّة بئرحدّادة. أمّا المدارس التّابعة لبلديّة عين الحجر نجد: مدرسة الشّهيد هوشات الطّيّب، ومدرسة الشّهيد تلمساني . وقد بلغ عدد التلاميذ الّذين تمّ اختيارهم في كلّ من هذه المدارس **200** تلميذا، ممّا يتيح الفرصة لظهور عدد كبير من الّذين يمارسون العنف، وذلك بالإضافة إلى قرب هذه المدارس من إقامة الباحث، وكونه عمل كأستاذ فيها من قبل وبالتّالي لديه نظرة عامّة حول العيّنة المقصودة .

ت- المجال الزّمني:

استغرقت الدّراسة الميدانيّة حوالي **3** أشهر حيث بدأت عمليّة جمع البيانات في منتصف شهر أكتوبر **2021** حتّى شهر جانفي **2022**.

2- منهج الدّراسة:

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

اعتمد الباحث في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي التّحليلي ، وذلك على اعتبار أنّه المنهج الملائم لتحقيق أهداف الدّراسة، واختبار صحّة الفروض الّتي تمّ صياغتها.

3- أدوات جمع البيانات :

اعتمد الباحث في هذه الدّراسة على أربع أدوات لجمع البيانات وهي: الملاحظة المباشرة، صحيفة الاستبيان، المقابلة، والسّجلات والوثائق .

أ- الملاحظة المباشرة :

تمّ الاستعانة بها بهدف التّعرّف على التّلاميذ الّذين يمارسون سلوك العنف داخل المدرسة كما طُلبت المساعدة من المعلّمين، والأساتذة الّذين يعملون داخل المدرسة من أجل تحديد التّلاميذ الممارسين عموما لسلوك العنف. بالإضافة إلى أنّ الباحث يعمل أستاذا بإحدى مدارس المقاطعة ممّا أعطى سهولة أكثر للعمل.

ب- الاستبيان :

أعتمد عليه كمادة رئيسيّة في جمع البيانات الّتي تتطلّبها الدّراسة. ويتكوّن في مجموعه من أربعة أقسام : يتضمّن القسم الأوّل بعض البيانات الأوليّة عن التّلميذ. ويتناول القسم الثّاني بيانات عن مظاهر العنف عنده وأسبابه . أمّا القسم الثّالث ففيه بعض البيانات عن أساليب التّنشئة الاجتماعيّة . وفي القسم الرّابع والأخير بعض البيانات عن أساليب التنشئة الاجتماعيّة المستخدمة داخل الأسرة . وتضمّنّ الاستبيان **38** سؤالا، منها **35** من النّوع المغلق حتّى يسهّل تصنيف البيانات، وثلاثة أسئلة فقط مفتوحة حتّى نتعرّف على كافة الاحتمالات الممكنة للإجابة .

ت- المقابلة:

أجريت في صورة مقابلات فرديّة مع أغلبيّة آباء التّلاميذ الّذين يمارسون أو لا يمارسون سلوك العنف . وذلك باعتبار أنّ هؤلاء الآباء هم المسؤولون على عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة داخل الأسرة. وقد كان الهدف منها الوقوف على الأساليب الّتي يستخدمها الآباء من جهة، والتّأكّد من صحّة البيانات الّتي يدلي بها التّلاميذ. وتعتبر المقابلة أحد الأدوات الرّئيسيّة لجمع البيانات الّتي تتطلّبها هذه الدّراسة، وخاصة الّتي يصعب الحصول عليها عن طريق أسئلة الاستبيان. وتبدأ بسؤال الآباء بعض الأسئلة العامة، وتنتهي بطرح بعض الأسئلة المحدّدة الّتي تهدف إلى التّعرّف بدقّة على أساليب التّنشئة الاجتماعيّة المستخدمة داخل الأسرة. وقد أجريت المقابلات في المنزل أو في مكان العمل.

ث– السّجلاّت والوثائق :

أستخدمت للتّعرّف على عدد التّلاميذ الملتحقين بالمدرسة وتوزيعهم على الأفواج الدّراسيّة المختلفة .بالإضافة إلى أنّها تعتبر مصدر ثقة بالنّسبة للبيانات الأساسيّة المتعلّقة بالتّلاميذ داخل المدرسة، ويمكن عن طريقها التّأكّد من صحّة بعض البيانات الّتي يتمّ جمعها عن طريق الاستبيان.

خامسا : نتـائج الدّراسـة:

يمكن عرض أهّم النّتائج الّتي توصّل إليها الباحث من خلال هذه الدّراسة على النّحو الآتي :

1–مظاهر وأسباب العنف عند الأطفال:

بالرّجوع إلى المعلّمين والأساتذة داخل المدارس محلّ الدّراسة لمساعدة الباحث للتّعرّف على التّلاميذ الّذين يتميّز سلوكهم بالعنف، وملاحظتهم أثناء تفاعلهم التّلقائي مع بعضهم البعض داخل المدرسة، تمّ التّعرّف على مجموعتهم ، وقد بلغ عددهم **100** تلميذا. منهم **73** تلميذا (**73%**من المجموع) تميّز سلوكهم بالعدوان على الآخرين.**15** تلميذا (**15%**) قاموا بتخريب أو تحطيم الممتلكات داخل أو خارج المدرسة. **12** تلميذا (**12%**) قاموا بالعدوان على الآخرين وتخريب الممتلكات معا . وهو ما يوضّحه الجدول رقم (**1**) الآتي :

الجدول (1):

يبيّن مظاهر العنف عند الأطفال

مظاهر العنف عند الأطفال	عدد الأطفال	%النّسبة
العدوان على الآخرين	**73**	**73**
تخريب أو تحطيم الممتلكات	**15**	**15**
كلاهما معا	**12**	**12**
المجموع	**100**	**100**

ومن الجدول نجد أنّ أغلبيّة الأطفال يتّجه عدوانهم نحو غيرهم من الأفراد بشكل يفوت تجاههم نحو تخريب أو تحطيم الممتلكات داخل أو خارج المدرسة. وبمحاولة الوقوف على السّبب في ذلك، وجدنا الأمر راجع بالدّرجة الأولى إلى تفاعلهم واحتكاكهم التّلقائي مع بعضهم البعض. أمّا عن آبائهم– أثناء إجراء المقابلات معهم – عن أسباب ممارسة أبنائهم لسلوك العنف بوجه عام، أجاب **35 %** منهم أنّ ذلك راجع إلى الفقر، والشّعور بالحرمان

المادي والعاطفي. **26 %** أرجعوه إلى الشّعور بالتّفرقة، وعدم المساواة. وذهب**17 %** إلى ضعف الوازع الدّيني وسوء التّربيّة.بينما **14 %** أرجعوه إلى سوء استغلال وقت الفراغ. وكان **8 %** أجابوا بأسباب أخرى. وهو ما يوضّحه الجدول رقم (**2**) الآتي :

جدول (2)

التّوزيع التّكراري لآباء الأطفال

حسب رأيهم في أسباب سلوك العنف عند أبنائهم

أسباب سلوك العنف عند الأطفال	عدد الآباء	النّسبة %
ضعف الوازع الدّيني وسوء التّربيّة	**17**	**17**
الفقر والشّعور بالحرمان مادي وعاطفي	**35**	**35**
التّفرقة وعدم المساواة بين الأطفال	**26**	**26**
سوء استغلال وقت الفراغ	**14**	**14**
أسباب أخرى	**8**	**8**
المجموع	**100**	**100**

وتؤيّد هذه النّتائج صحّة ما ورد في نظريّة الإحباط – والعدوان من حيث الفقر، والشّعور بالحرمان، وعدم المساواة، والتّفرقة بين الأفراد تؤدّي إلى شعورهم بالإحباط **frustration** الّذي يؤدّي بدوره إلى العدوان .

كما اتّضح من الجدول أنّ العنف عند الأطفال قد يرجع إلى سوء استغلال وقت الفراغ، ممّا يشير إلى حاجتهم إلى المشاركة في بعض الأنشطة الرّياضيّة، والثّقافيّة كوسيلة لتحويل طاقتهم إلى ممارسة هذه الأنشطة، وتدعيم العلاقات بينهم، وبالتّالي قلّة احتمالات ظهور سلوك العنف عندهم .

وقد كشفت المقابلات الّتي تمّ إجراؤها مع أولياء التّلاميذ ، إلى أنّ البعض منهم لديهم اتّجاهات إيجابيّة نحو العنف، ويشجّعون أطفالهم على ممارسته. وبسؤالهم عن أسباب تشجيعهم لهذا النّوع من السّلوك، أجاب **11 %** بأنّهم يشجّعونه على اعتبار أنّه وسيلة للدّفاع عن النّفس، وردّ العدوان. وذكر **7%** أنّه وسيلة لحلّ الصّراعات والمشكلات الشّخصية. والنّسبة نفسها ممّن قالوا يتناسب مع الذّكورة وطبيعة الأولاد. بينما أرجع **3 %** إلى أسباب أخرى. أمّا الأغلبيّة (**72%** من المجموع) فقد ذكروا أنّهم لا يشجعونه كما يبيّنه الجدول رقم (**3**) الآتي :

جدول رقم (3)

التّوزيع التّكراري لآباء الأطفال حسب

أسباب تشجيعهم لسلوك العنف عند أبنائهم:

أسباب تشجيع الآباء للعنف	عدد الآباء	النّسبة %

وسيلة للدفاع عن النّفس وردّ العدوان	**11**	**11**
وسيلة لحلّ الصّراعات والمشكلات الشّخصيّة	**7**	**7**
يتناسب مع الذّكورة وطبيعة الأبناء	**7**	**7**
أسباب أخرى	**3**	**3**
لا يشجعون العنف عند الأطفال	**72**	**72**
المجموع	**100**	**100**

إنّ نتائج الدّراسة لا تؤيّد تماما صحّة ما ورد في نظريّة وولفانج من حيث أنّ سلوك العنف والعدوان يرجع فقط إلى الثّقافة الفرعيّة للعنف نظرا لأنّه قد تبيّن من الجدول رقم (2) السّابق أنّ العنف قد يرجع إلى عوامل أخرى متعدّدة مثل الفقر، الشّعور بالحرمان المادي، وعدم المساواة والتّفرقة بين الأطفال .

2- مؤسّسات التّنشئة وسلوك العنف عند الأطفال:

طلب الباحث من آباء الأطفال ترتيب مؤسّسات التّنشئة من حيث أهميّتها في إكساب أطفالهم لسلوك العنف . وتبيّن من الدّراسة أنّ غالبيتهم أعطوا نفس التّرتيب الآتي : الأسرة، وسائل الإعلام، ثمّ المدرسة، وأخيرا جماعة الرّفاق، كما هو موضّح في الجدول(**4**) الآتي :

جدول رقم (4)

التّوزيع التّكراري لآباء الأطفال حسب ترتيب

مؤسسات التّنشئة المكسبة لمظاهر العنف عندهم:

مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة	رأي الآباء
الأسرة	**01**
وسائل الإعلام	**02**
المدرسة	**03**
جماعة الرّفاق	**04**

وتشير هذه النّتائج إلى صحّة الفرض الّذي مؤدّاه: تعتبر الأسرة من أهّم مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة الّتي تؤدّي إلى اكتساب الأطفال لسلوك العنف . وممّا يؤكّد خطورتها وأثرها في اكساب الأطفال لسلوك العنف ما ذهب إليه تيرنر **J.S. Turner (turner & helms, 1988, p. 426)**من حيث العنف الأسري **family violence** قد أصبح منتشرا في المجتمع المعاصر. وهناك حالات كثيرة من سوء استخدام أو إساءة معاملة الأسرة الّذي يبدو في عدة مظاهر مثال: إساءة معاملة الطّفل **Child abuse**، وإساءة معاملة الأزواج **Spouse abuse**، وإساءة معاملة الآباء **Parent abuse**، وأخيرا إساءة معاملة كبار السن **Elder abuse**. وهذا يشير إلى أنّ الأسرة قد أصبحت أشبه بميدان للمعركة يمتلئ بكثير من مظاهر العنف.

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

كما يتّضح من الجدول رقم (**4**) السابق أنّ وسائل الإعلام تحتل المرتبة الثانية بوجه عام من حيث تأثيرها في اكتساب الأطفال لسلوك العنف . كما تشير نتائج الدراسات المختلفة إلى أن مشاهدة برامج التليفزيون الّتي تتّسم بالعنف شجّع على ظهور سلوك العنف بين الأطفال في الحياة اليومية. وفي هذا الصّدد نجد روبرت ليبرت **Robert M. Liebert** وزملائه (**1973**) قد قاموا بتلخيص بعض الدّراسات الّتي كشفت نتائجها أنّ المشاهدة المستمرّة لبرامج التّليفزيون الّتي تتّسم بالعنف يصاحبها رغبة الأطفال في استخدامه، والنّظر إليه على اعتبار أنّه الحلّ الفعّال للصّراع. وقد تبيّن من المقابلات الّتي تمّ إجراؤها مع آباء الأطفال أنّ (**30%** من المجموع) لا يستخدمون العنف مع أطفالهم. أي لا يستخدمون العقاب البدني (الضّرب) . أمّا باقي الآباء فيستخدمونه مع أبنائهم. وبسؤالهم عن أسباب استخدامهم له، أجاب **25%** بأنّ ضعف التّحصيل الدّراسي من أهّم أسباب استخدامهم للعنف . وذكر **22%** أنّه يرجع إلى عدم الطّاعة . وأكّد **16%** أنّ ضغوط العمل هي المبرّر . أمّا باقي الآباء؛ فقد ذكروا أن استخدامهم للعنف يرجع إلى أسباب أخرى. وهو ما يوضّحه الجدول رقم (**5**) الآتي :

جدول (5)

التوزيع التكراري لآباء الأطفال

حسب أسباب استخدامهم العنف مع أبنائهم:

أسباب استخدام الآباء للعنف مع الأطفال	عدد الآباء	المجموع %
ضغوط العمل	**16**	**16**
عدم الطاعة	**22**	**22**
ضعف التحصيل الدراسي	**25**	**25**
أسباب أخرى	**7**	**7**
لا يستخدمون العنف مع الأطفال	**30**	**30**
المجموع	**100**	**100**

وتجدر الإشارة إلى أنّ قيام الآباء باستخدام العنف مع الأطفال بالإضافة إلى احتمالات وجود بعض مظاهر العنف الأخرى – مثل ضرب الزّوج للزّوجة – من شأنه أن يؤدي إلى اكتساب الأطفال لسلوك العنف نظرا لأنّه يقدّم للطّفل المثل والقدوة السّيّئة . فالطّفل يتعلّم سلوك العنف من خلال عمليّة التّفاعل مع أعضاء الأسرة. وبنفس الطّريقة الّتي يتعلّم بها أيّ نمط آخر من أنماط السّلوك الاجتماعي . ونجد أنّ استخدام الآباء للعنف يجعله يبدو كما لو كان أداة ضروريّة للمعيشة تناسب الذّكور، وأدوارهم في الحياة كما تذهب إلى ذلك نظريّة التّفاعل الرّمزي.

3– أساليب الثواب والعقاب وسلوك العنف عند الأطفال:

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

من أجل معرفة المسؤول عن اتّخاذ القرارات داخل الأسرة، تمّ سؤال الآباء عن نمط السّلطة السّائد داخل أسرهم، فأجاب **75%** من مجموعهم بأنّ السّلطة تتركّز في يد الآباء. وذكر **10 %** في يد الأمّهات . وأشار **15%** في يد الوالدين.

أمّا العيّنة الضّابطة، فقد أجاب **62%** بأنّ السّلطة تتركّز في يد الآباء. و**14%** في يد الأمّهات. وأخيرا أكّد **24%** أنّ السّلطة تتركّز في يد الوالدين؛ وذلك كما يبيّنه الجدول رقم (**6**) الآتي :

جدول (6)

التوزيع التكراري لآباء الأطفال حسب تركز السلطة

في يدهم أو يد الأمّهات داخل الأسرة:

السّلطة داخل الأسرة	التّكرار	%
في يد الآباء	**75**	**75**
في يد الأمهّات	**10**	**10**
في يد الوالدين معا	**15**	**15**
المجموع	**100**	**100**

نلاحظ من الجدول أنّ غالبية الأطفال ترتكّز السّلطة في يد آبائهم داخل الأسرة، ممّا يدل على سيادة الرّوح الاستبداديّة داخل الأسرة. وتؤكّد هذه النّتيجة صحّة الفرض الّذي مؤدّاه : إنّ تركّز السّلطة في يد الوالدين داخل الأسرة يؤدي إلى قلّة احتمالات ظهور سلوك العنف عند الأطفال.

في ضوء نظريّة الإحباط – والعدوان يمكن تفسير النّتيجة على اعتبار أنّ الجوّ الاستبدادي لا يتيح الفرصة أمام الأطفال للتّعبير عن اتجاهاتهم واحتياجاتهم، ممّا قد يؤدّي إلى الإحباط، والّذي يؤدّي بدوره إلى العدوان. ومنه يرى الباحث أنّه لا بد من إحداث تغييرات في مناهج تربيّة الطّفل بحيث يتمّ التّأكيد على ضرورة أن ترتكز السّلطة في يد الوالدين، وعدم إنفرادها في يد الزّوج أو الزّوجة، حتّى يمكن اتخاذ أفضل القرارات داخل الآسرة .

حاول الباحث التّعرف على العلاقة بين اتّفاق الوالدين على أسلوب معاملة أبنائهم وبين سلوك العنف عندهم. وبسؤالهم أجاب **19%** من مجموع آباء الأطفال بأن هناك اتفاقا إلى درجة كبيرة؛ وذكر **33%** أنّ هناك اتفاقا إلى درجة متوسطة. وأشار **48 %** إلى أنّه لا يوجد اتفاق إطلاقا على أسلوب معاملة.

وذلك كما يتبيّن من الجدول رقم (**7**) الآتي :

جدول (7)

التّوزيع التّكراري لآباء الأطفال

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

حسب درجة اتفاق الوالدين على أسلوب معاملة الطّفل

أسلوب معاملة الطّفل	التّكرار	%
درجة كبيرة	**19**	**19**
درجة متوسّطة	**33**	**33**
لا يوجد إتّفاق	**48**	**48**
المجموع	**100**	**100**

وتوضّح البيانات الواردة في الجدول أنّ درجة الاتّفاق بين الوالدين حول أسلوب معاملة الطفل في الأسر منخفضة. ممّا يؤكّد صحّة الفرض الّذي مؤدّاه : كلّما زادت درجة اتّفاق الوالدين على أسلوب المعاملة؛ قلّت احتمالات ظهور سلوك العنف عند الأطفال.

أمّا عن أساليب الثواب الّتي يستخدمها الآباء لإلزام أطفالهم الانصياع، وعدم مخالفة القواعد التربوية. أجاب **34%** من مجموعهم بأنّهم يستخدمون العقاب البدني (الضّرب) . وذكر **19%** أنّهم يلجؤون إلى حرمان الطّفل من بعض الأشياء المرغوبة. وأشار **16 %** إلى التّساهل واللاّمبالاة. أمّا **8%** إلى الإقناع والمناقشة. وذهب **10%** إلى تحقير الطفل وتوبيخه. وأشار **4%** إلى أنّهم يلجؤون إلى تحقيق بعض مطالب الأطفال الماديّة، وغير الماديّة. بينما ذهب **9%** إلى تخويف وتهديد أطفالهم . وهو ما يوضّحه الجدول (**8**) الآتي :

جدول (8)

التوزيع التكراري لآباء الأطفال

حسب أساليب الثواب والعقاب

أساليب الثّواب والعقاب المستخدمة	التّكرار	%
العقوبة البدنيّة (الضّرب)	**34**	**34**
الحرمان من بعض الأشياء المرغوبة	**19**	**19**
التّساهل واللاّمبالاة	**16**	**16**
الإقناع والمناقشة	**8**	**8**
تحقير الشّخص وتوبيخه	**10**	**10**
تحقيق بعض المطالب الماديّة وغر الماديّة	**4**	**4**
التّخويف والتّهديد	**9**	**9**
المجموع	**100**	**100**

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى أنّ أهّم الأساليب الّتي يعتمد عليها آباء الأطفال تتمثّل في العقوبة البدنية (الضرب) ، والحرمان من بعض الأشياء المرغوبة. ممّا يؤكّد صحّة الفرض الّذي مؤدّاه : يعتبر الثّواب أكثر فاعليّة من العقاب كوسيلة للتّخفيف من حدّة مشكلة العنف عند الأطفال. وممّا يؤكّد صحّة الفرض أيضا، أنّ

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

بعض الدّراسات الاجتماعيّة قد كشفت نتائجها على أنّ تكرار استخدام الآباء للعقاب– خاصّة العقاب الجسماني – يشجّع في الواقع على ظهور سلوك العنف بين أبنائهم. وقد يكون العقاب ضروريّا لحفظ النّظام، وربّما كان السّبب الرّئيسيّ في إتّباع النّاس للنّظم الاجتماعيّة، وتمسّكهم بالخوف من التّعرّض للعقوبات الّتي تتضمّنها الجزاءات الاجتماعيّة. (زيد، د س)

إلاّ أنّ نتائج الدّراسات المختلفة تشير إلى أنّ التّشدّد في استخدام العقاب يؤدّي إلى ظهور سلوك العنف.

كما يتّضح من الجدول أيضا أنّ الحرمان يؤدّي إلى الإحباط، الّذي بدوره قد يؤدّي إلى العدوان . ممّا يؤيّد صحّة بعض القضايا الّتي تثيرها نظريّة الإحباط – والعدوان .

وتكشف البيانات الواردة في الجدول أبضا أنّ التّساهل، واللاّمبالاة تعتبر من بين الوسائل الهامة الّتي يستخدمها الآباء المتميّزين بالعنف. ممّا يشير إلى أنّ استخدام أسلوب التّساهل، واللاّمبالاة يجعل الطّفل عدوانيّا بالنسبة لكلّ إحباط. أي أنّه يلجأ إلى العنف عندما لا يتمّ تحقيق مطالبه نظرا لفشل، أو عدم فعاليّة وسائل الضّبط الاجتماعي داخل الأسرة. ممّا يؤيّد صحّة ما ورد في نظريّة الضّبط من حيث أنّ العنف يظهر عندما يفشل المجتمع في وضع بعض القيود، أو الضّوابط الاجتماعيّة على أعضائه.

4- التفرقة بين الأبناء وسلوك العنف عند الأطفال:

حاول الباحث دراسة هذا الموضوع عن طريق إجراء المقابلات مع الآباء، والّتي تكشف عن الواقع المعاش فعلا داخل أسرهم على الرّغم من صعوبة دراسة موضوع التفرقة بين الأبناء عن طريق الاستبيان نتيجة لإنكار الآباء غالبا لوجود أي نوع من التفرقة من جانبهم في معاملة أبنائهم. وكانت البداية بمحاولة التعرف على حجم أسر الأطفال. وبما أنّ حجم الأسرة قد يؤثر في عمليّة التفاعل بين أعضائها، ويحول دون قيامها بعملية التنشئة الاجتماعيّة على الوجه الأكمل . وبالتّالي قد يؤدّي إلى التّفرقة بين الأبناء في حالة كبر حجمها.

وقد كشفت الدّراسة على أنّ نسبة **13%** من مجموع الأطفال ينتمون إلى أسر يبلغ حجمها أقل من **3** أبناء، وأنّ نسبة **59 %** ينتمون إلى أسر يبلغ حجمها من **3–5** أبناء؛ و**28%** أسرهم يبلغ حجمها من **5–7** أبناء. وهو ما يوضّحه الجدول (**9**) الآتي :

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

جدول (09)

التّوزيع التّكراري للأطفال

حسب حجم الأسرة

حجم الأسرة	التّكرار	%
الأطفال أقل من 3 سنوات	**13**	**13**
5 - 3	**59**	**59**
7 - 5	**28**	**28**
المجموع	**100**	**100**

وما يفسّر هذه النّتائج أنّ كبر حجم الأسرة قد يؤدي إلى التفاوت بين الأطفال في المكانة حسب تسلسلهم داخل الأسرة. ممّا قد يثير عددا من المشكلات، ويجعل الأطفال يدخلون في التّنافس حول استقطاب عاطفة الوالدين، والحصول على أسباب القوة ومقومات المكانة داخل الأسرة. كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الإحباط والعدوان على اعتبار أنّ كبر حجم الأسرة يؤدي إلى حرمان الطفل من الناحية المادية والعاطفية. لأنّ الآباء لا يكون لديهم الوقت الكافي لإرضاء جميع الأبناء، وإشباع كافة احتياجاتهم . ممّا قد يؤدّي إلى شعور الطفل بالإحباط وبالتالي ممارسته لسلوك العنف والعدوان. وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج بعض الدراسات التي تناولت عملية التنشئة الاجتماعية، والتي كشفت نتائجها أنّ: "درجة الإشباع العاطفي والتدليل للطفل تتناسب عكسيا مع عدد الأفراد الذين يعيشون معه داخل الأسرة". **(Williams, 1983, p. 283)**.

وبسؤال الأطفال عن مظاهر التفرقة التي يعانون منها داخل الأسرة، تمّ استنتاج بعض المظاهر والّتي تتمثّل في :التفرقة في أساليب الثواب والعقاب، التفرقة في شراء الملابس واللعب، كمية أو نوع الطعام ، حرية الحركة والتنقل، التفرقة في الإشباع العاطفي، والتفرقة في المصروف الشخصي .

واكتشف الباحث من خلال الأسئلة المطروحة على الأطفال حول مظاهر التّفرقة أنّ غالبيّتهم يعانون من بعضها بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم. وأشار هؤلاء إلى أنه عادة ما يتمّ تعرّضهم للعقاب البدني (الضرب) ، بينما يقوم الآباء بالتّسامح مع غيرهم. كما أضافوا إلى أنّهم يشعرون بالتفرقة في شراء الملابس حتى بالنسبة للملابس المدرسية وأدوات اللعب، والتفرقة في الإشباع العاطفي، خاصة عندما يكون لدى الأسرة طفلا صغيرا . وبالإضافة إلى مظاهر التفرقة السالفة الذكر، أشار بعض الأطفال إلى مظاهر أخرى متعددة ، منها على سبيل المثال قيام بعض الآباء بشرح بعض الدروس لبعض الأبناء دون شرحها للبعض الآخر.

وكشفت البيانات هذه أنّ درجة الشّعور بالتّفرقة بين الأبناء داخل الأسرة تزداد بين الأطفال. ممّا يؤكّد صحّة الفرض الّذي مؤدّاه: كلّما زادت درجة شعور الأطفال بالتّفرقة داخل الأسرة؛ زادت احتمالات ظهور سلوك العنف عندهم .

وتؤكّد نتائج الدّراسة صحّة ما ورد في نظريّة الإحباط والعدوان من حيث أنّ العدوان أو العنف يظهر نتيجة الإحباط الناتج عن التّفرقة، وعدم المساواة بين أعضاء المجتمع. إلّا أنّ النّتائج لا تؤيّد تماما صحّة هذه النّظريّة. حيث أنّه قد سبق أن تبيّن من الدّراسة أنّ سلوك العنف يرجع إلى عوامل أخرى متعدّدة مثل الفقر؛ والحرمان؛ ووجود الثّقافة الفرعيّة للعنف.

وتتّفق نتائج الدّراسة مع نتائج بعض الدّراسات الاجتماعيّة الحديثة الّتي حاولت التّعرّف على أسباب ظهور سلوك العنف بين الأقليّات الاثنيّة والطّبقات الدّنيا؛ والّتي كشفت نتائجها أنّ: "العنف لا يرجع إلى الثّقافة الفرعيّة له فقط—كما يرى "وولفجانج" – بل يرجع إلى الفقر، والحرمان النّسبي، والشّعور بالتّفرقة وعدم المساواة، وعدم العدالة.

5- تدريب الطّفل على العبادات والمعاملات وسلوك العنف عند الأطفال :

للتّعرّف على العلاقة بين أساليب التّنشئة الدّينيّة وبين ظهور سلوك العنف عند الأطفال،قام الباحث بسؤال الآباء عن التزامهم بتدريب أطفالهم على العبادات (مثل الصّوم، والصّلاة)، والمعاملات. فأجاب 31% من مجموعهم بأنّهم قد درّبوا أطفالهم على العبادات. وذكر 7% أنّهم قد درّبوهم على المعاملات . وأشار 14 % إلى أنّهم قد درّبوهم على العبادات والمعاملات معا. بينما تبيّن أنّ 48% من مجموعهم لم يدرّبوا أطفالهم لا على العبادات ولا المعاملات. وهو ما يوضّحه الجدول رقم (10) الآتي:

جدول (10):

التوزيع التكراري لآباء الأطفال

حسب تدريبهم على العبادات والمعاملات

تدريب الطّفل على العبادات والمعاملات	التّكرار	%
التّدريب على العبادات	27	27
التّدريب على المعاملات	18	18
عليهما معا	7	7
لا يوجد تدريب	48	48
المجموع	100	100

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

من خلال الجدول، نجد أنّ التّنشئة الدّينيّة للأطفال المتميّزين بسلوك العنف تشتمل غالبا على العبادات فقط. بينما تتضمّن غير المتميّزين بسلوك العنف على كلّ من العبادات والمعاملات. ممّا يشير إلى أنّه كلّما زاد تدعيم الوازع الدّيني عند الأطفال قلّت احتمالات ظهور سلوك العنف بينهم.

كما يتّضح أنّ أغلبيّة الآباء لم يقوموا بتدريب أطفالهم على العبادات والمعاملات معا. ممّا يؤكّد الفرض الأخير الّذي تمّ صياغته لهذه الدّراسة والّذي مؤدّاه : يؤدّي تدريب الأطفال على العبادات والمعاملات معا إلى التّخفيف من حدّة مشكلة العنف لديهم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة السابقة على اعتبار أنّ التنشئة الدّينية تجعل الطفل يشعر بالانتماء الدّيني، ممّا يجعله يمتنع عن القيام ببعض أنماط السلوك الّتي يحرّمها الدّين؛ والابتعاد عن سلوك العنف نظرا لما يسببه من إيذاء أو إلحاق الضّرر الجسماني أو الإصابة بالنّسبة للآخرين.

تحليل النّتائج :

بيّنت نتائج الدّراسة أنّ معظم الأطفال الّذين يمارسون سلوك العنف يتّجه عدوانهم نحو غيرهم من الأطفال بشكل يفوق اتجاه هذا العدوان نحو تخريب أو تحطيم الممتلكات سواء داخل أو خارج المدرسة. وقد تبيّن أنّ سلوك العنف عند الأطفال يرجع إلى أسباب متعدّدة، من أهّمها ضعف الوازع الدّيني، وسوء التّربيّة، والفقر والشّعور بالحرمان المادي أو العاطفي، وأخيرا سوء استغلال وقت الفراغ.

واتّضح من الدّراسة أنّ بعض الآباء لديهم اتّجاهات ايجابيّة نحو العنف، ويشجّعون أطفالهم على ممارسته كسلوك . ويرجع ذلك لعدّة أسباب؛ منها أنّ العنف وسيلة للدّفاع عن النّفس وردّ العدوان، أو لأنّه وسيلة لحلّ الصّراعات والمشكلات الشّخصيّة. أو لأنّه وسيلة للتّعبير عن وجهة النّظر الشّخصيّة. بالإضافة إلى أنّهم يرون أنّ العنف يتناسب مع الذّكورة وطبيعة الأولاد. ممّا يشير إلى أنّ هناك قلّة منهم يرون أنّ العنف قد يؤدّي بعض الوظائف الايجابيّة، ولا يشعرون بالذّنب نتيجة عدوان أطفالهم على الآخرين.

وتتّفق الدّراسة مع ما ورد في نظرية الثّقافة الفرعيّة للعنف من حيث أنّه قد يكون جزء من أسلوب الحياة بالنّسبة لبعض أعضاء المجتمع الّذين ينتمون إلى الثّقافة الفرعيّة للعنف، ويشجعون الذّكور على الخشونة والسّلوك العدوانيّ، ويفضلون استخدامه كوسيلة لحلّ المشكلات الشّخصيّة. ولا ينظرون إليه على اعتبار أنّه تصرّف غير أخلاقي. كما أنّ نتائج الدّراسة لا تقتصر فقط على ما ورد في النّظريّة السّابقة من حيث أنّ العنف يرجع فقط

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

إلى الثّقافة الفرعيّة له. بل قد يرجع إلى عوامل أخرى متعدّدة مثل الفقر، والشّعور بالحرمان الماديّ ، أو العاطفيّ ، والتّفرقة بين الأطفال.

وقد كشفت الدّراسة أنّ الأسرة تحتلّ المركز الأوّل بين مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة من حيث تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف. ويليها من حيث الأهميّة على التّرتيب : وسائل الإعلام، ثمّ جماعة الرّفاق، وأخيرا المدرسة. ممّا يؤكّد صحّة الفرض الّذي مؤدّاه : تعتبر الأسرة من أهّم مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة الّتي تؤدّي إلى اكتساب الأطفال لسلوك العنف.

وتبيّن من الدّراسة أنّ وجود بعض مظاهر العنف داخل الأسرة مثل قيام الآباء بضرب أطفالهم، أو ضرب الزّوجة أمامهم من شأنه أن يؤدّي إلى اكتسابهم لسلوك العنف. نظرا لما يقدّمه للطّفل من المثل والقدوة السّيّئة. ونجد أنّ استخدام الآباء للعنف يجعله يبدو كما لو كان أداة ضروريّة للمعيشة تناسب الذّكور وأدوارهم في الحياة. كما يؤيّد ذلك بعض أصحاب نظريّة التّفاعل الرّمزي.

واتّضح أيضا أنّ تركّز السّلطة في يد أحد الوالدين يؤدّي إلى ممارسة الأطفال لسلوك العنف. وبالتّالي أيّدت النّتائج صحّة الفرض القائل : أنّ تركّز السّلطة في يد الوالدين داخل الأسرة يؤدّي إلى قلّة احتمالات ظهور سلوك العنف عند الأطفال . بالإضافة إلى أنّه كلّما زادت درجة اتّفاقهما على أسلوب معاملة أطفالهم، قلّت احتمالات ظهور سلوك العنف عندهم. ويمكن تفسير هذه النّتيجة في ضوء نظريّة الإحباط – والعدوان على اعتبار أنّ سيادة الجوّ الاستبدادي داخل الأسرة لا يتيح الفرصة أمام الأطفال للمشاركة في اتّخاذ القرارات الأسريّة ، والتّعبير عن اتّجاههم واحتياجاتهم؛ ممّا قد يؤدّي إلى الإحباط؛ الّذي يؤدّي بدوره إلى العدوان وسلوك العنف عندهم.

وكشفت الدّراسة أنّ تكرار تحقيق الآباء لمطالب الأطفال قد يؤدّي إلى ظهور العنف بينهم؛ نظرا لأنّهم يدرّبونهم على ضبط سلوك العنف في حالة عدم تحقيق مطالبهم. كما أنّ هذه الأخيرة – إلاّ نادرا – قد يجعلهم يشعرون بالإحباط، الّذي يؤدّي بدوره إلى اكتسابهم لسلوك العدوان، كما تؤيّد ذلك نظريّة الإحباط– العدوان.

وأشارت الدّراسة إلى أنّ تركّز أساليب الثّواب، والعقاب الّتي يستخدمها الآباء حول العقاب البدني (الضّرب) ، تشجّع في الواقع على ممارسة الأطفال لسلوك العنف . ومنه صحّة الفرض الّذي مؤدّاه : يعتبر الثّواب أكثر فاعليّة من العقاب كوسيلة للتّخفيف من حدّة مشكلة العنف عند الأطفال .كما تبيّن أنّ استخدام بعض الآباء لأسلوب التّساهل ، واللاّمبالاة يشجّع الطّفل على ممارسة سلوك العنف عندما لا يتمّ تحقيق مطالبه، نظرا لضعف

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

أو عدم فاعليّة وسائل الضّبط الاجتماعي داخل الأسرة. كما يؤيّد ما ورد في نظريّة الضّبط من حيث أنّ العنف يظهر عندما يفشل المجتمع في وضع بعض القيود، أو الضّوابط الاجتماعيّة على أعضائه .

واتّضح من الدّراسة أنّ كبر حجم الأسر قد يؤدّي إلى التّفرقة، أو التّفاوت بين الأطفال في المكانة حسب تسلسلهم داخل الأسرة. كما أنّه يؤدّي إلى حرمان الطّفل من النّاحية الماديّة والعاطفيّة نظرا لأنّ الآباء لن يكون لديهم الوقت الكافي لإرضاء جميع الأبناء وإشباع كافة احتياجاتهم. ممّا قد يؤدّي إلى شّعور الطّفل بالإحباط، وبالتّالي ممارسته لسلوك العدوان أو العنف. ومن أهّم مظاهر التّفرقة الّتي يعانون منها، التّفرقة في أساليب الثّواب والعقاب، والتّفرقة في شراء الملابس، أو اللّعب. والتّفرقة في كميّة أو نوع الطّعام، والتّفرقة في حرّية الحركة والتّنقل، والتّفرقة في الإشباع العاطفي؛ والمصروف الشّخصي... .

ومنه صحّة الفرض الّذي يقول : كلّما زادت درجة شعور الأطفال بالتّفرقة داخل الأسرة، زادت احتمالات ظهور سلوك العنف عندهم. وتؤكّد هذه النّتيجة صحّة ما ورد في نظريّة الإحباط – والعدوان من حيث أنّ العدوان يظهر نتيجة للإحباط النّاجم عن التّفرقة، وعدم المساواة بين أعضاء المجتمع . إلّا أنّ نتائج الدّراسة لا تؤيّد تماما صحّة هذه النّظريّة، نظرا لأنّه قد تبيّن أنّ العنف قد يرجع إلى عوامل أخرى مثل: الفقر، والحرمان، ووجود الثّقافة الفرعيّة له.

وقد كشفت الدّراسة أنّ ضعف الوازع الدّيني يعتبر من أهّم أسباب سلوك العنف عند الأطفال. وقد تبيّن أنّ التّنشئة الدّينيّة للأطفال الممارسين لسلوك العنف تشتمل غالبا على العبادات فقط. بينما تتضمّن تنشئة الأطفال غير الممارسين له على كلّ من العبادات والمعاملات . وأيّدت نتائج الدّراسة صحّة الفرض القائل: يؤدّي تدريب الأطفال على العبادات، والمعاملات إلى التّخفيف من حدّة مشكلات العنف عندهم. ويمكن تفسير هذه النّتيجة على اعتبار أنّ التّنشئة الدّينيّة تجعل الطّفل يشعر بالانتماء الدّيني، ممّا يجعله يمتنع عن القيام ببعض أنماط السّلوك الّتي يحرّمها الدّين، والابتعاد عن سلوك العنف نظرا لما يسبّبه من إيذاء أو إلحاق الضّرر الجسماني أو الإصابة للآخرين.

– النتائج (الاستنتاج العام):

توصّلت نتائج الدّراسة الّتي قام بها الباحث إلى ما يأتي:

- ✓ تعتبر الأسرة من أهّم مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة الّتي تؤدّي إلى اكتساب الأطفال لسلوك العنف.

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

- ✓ أنّ تركّز السّلطة في يد الوالدين داخل الأسرة يؤدّي إلى قلّة احتمالات ظهور سلوك العنف عند الأطفال .
- ✓ كلّما زادت درجة شعور الأطفال بالتّفرقة داخل الأسرة، زادت احتمالات ظهور سلوك العنف عندهم.
- ✓ يؤدّي تدريب الأطفال على العبادات، والمعاملات إلى التّخفيف من حدّة مشكلات العنف عندهم.

– خاتمــة:

تجدر الإشارة في الأخير إلى أهميّة التركّيز على مثل هذه الجوانب بالدّراسة، والتّحليل. و هذا نظرا لأنّ العنف المدرسيّ تأثيراته لا تزال مستمرة ، وأيضا انعكاساته على الأسرة كونها المصدر الأوّل من حيث تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف، قد مسّت العديد من المعطيات الّتي لا يمكن أن نغفل عليها ، كما أنّ ارتباطها بجوانب أخرى ذات صلة مباشرة، وغير مباشرة ستدفع بعلماء الاجتماع، والدّارسين، والمهتمين بهذا المجال إلى تسليط الضّوء على انعكاساتها الاجتماعيّة، على اعتبار أنّها ظاهرة مرتبطة بأنساق ومؤسّسات اجتماعيّة أخرى .

–اقتراحات عملية:

* إعادة النّظر في السّياسة الاجتماعيّة الّتي تتمثّل في البرامج، والخدمات المقدّمة في المجالات المختلفة خاصّة التّعليميّة منها، سواء المقدّمة للأفراد، الجماعات، والمجتمعات الّتي تمرّ بظروف صعبة، أو مقدّمة عموما لكافة أفراد المجتمع بغضّ النّظر عن الظّروف، حيث تندرج في إطار مسؤوليّة الدّولة تجاه أفرادها بهدف تحقيق انسجام المجتمع.

* تحسيس مختلف مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة بالدّور المنوط بها، وأهميّة تكاملها في المحافظة على استقرار وتماسك فئات المجتمع بناء على قيمه وأخلاقياته.

* توظيف أخصائيّين اجتماعيّين في مختلف المؤسّسات التّربويّة بمختلف أطوارها للحدّ من مثل هذه الظّواهر، وتقديم المساعدة لمن يحتاجها.

المراجع

1. ابو زيد، احمد (د س). **البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع**. الاسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
2. بدوي ،احمد زكي (1978). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**. بيروت، لبنان: مكتبة بيروت.
3. الخولي ،سناء (1984). **الاسرة و الحياة العائلية**. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
4. شكري ، علياء ، و آخرون (2011). **علم الاجتماع العائلي**. عمان، الاردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع.

عنوان المقال: التّنشئة الاجتماعيّة وسلوك العنف عند أطفال الطّور الابتدائيدراسة ميدانيّة بمقاطعات عين آزال 4،6،و11 بولاية سطيف	المؤلف 1: عادل ساكر المؤلفة 2: صباح عياشي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 201 – 225

5. .

6. غيث ،محمد عاطف، و آخرون (1979). **قاموس علم الاجتماع**. الاسكندرية، مصر: الهيئة المصرية للكتاب.

7. فرح ، محمد سعيد (1980). **الطفولة و الثقافة و المجتمع**. مصر: منشأ المعرفة.

8. الزيني ، محمد محمود (1967) . **رعاية الاسرة الطفولة في المجتمع**. الاسكندرية، مصر: دار الكتب الجامعية.

الجوهري محمد ، و آخرون (1991). **الطفل و التنشئة الاجتماعية**. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية

9. Bernaed, p. (1979). **Sociology , from concepts of practice** . megraw hill book company.
10. Coleman, & cressey. (1987). **social problems**. New York, USA.
11. Ferracuti, w. (1967). **the Subculture of violence towords and integrated theory in criminology**. london.
12. Meltzer, & all, a. (1975). **Symbolic interacionism**. London.
13. Thomas, w. (1983). **Socialization.** new jersey: englewood cliffs.
14. Turner, J., & helms, D. (1988). **Marriage and Family** , *traditions and transition.* New york, USA.
15. Zanden, j. (1990). **the Social experience**. New York.